***المعايير المعتمدة لوضع الدروس في منصة التعليم عن بعد موودل***

محاضرات في اللسانيات العامة

الأستاذ : صالح غيلوس

السنة الجامعية : 2022/ 2023

كلية الآداب واللغات ، القسم: اللغة والآدب العربي.

المقياس:ا للسانيات العامة ، السنة الثانية لــ م د ، أدب .

البريد الإلكتروني:salah.ghilous@univ-msila.dz

\*الفئة المستهدفة للمقياس والهدف منه : مجموعة محاضرات لطلبة السنة الثانية لــ م د ، أدب، وتهدف الى إحاطة الطالب بالمفاهيم الأساسية للسانيات العامة .

**المحاضرة 01**

1. **ماهية اللسانيات :**

أ صل مفهوم اللسان َ ننطلق من التمييز بين اللغة واللسان عند دوسوسير، حيث كمؤشر لتأسيس علم جديد يعرف باللسانيات، إذ نجد اللسان أو الكلام الإنساني، وهو إجمالا القدرة الفطرية الموجودة عند الكائن الأدمي للتواصل بواسطة نظام ترميزي شفوي مع الغير، إنسانا كان أم حيوانا أم آلة...وهذه خاصية يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات الحية الموجودة على سطح الكرة الأرضية . ومن أجلها سمي بالحيوان الناطق. وهناك من يعرف اللسان على أساس أنه الالة التي يتم بها النطق أو تطلق على الكلام المصطلح عليه أو على معرفة أفراد الكلمة وأوضاعها. فانطلاقا من لفظ اللسان اشتق(علم اللسانيات، واللسانيات).

و هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة كانت أو منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة ألنها مادة خام تساعد أكثر. [[1]](#endnote-1)

حيث ارتبطت باللغة كحقل خصب للدراسة، إذ إن اللسانيات ضرب جديد من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل محدثة ال تقتصر على هذه اللغة دون غيرها استفاد البحث اللغوي من علم جديد يهتم بقضايا اللغة، فهي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

تتمايز اللسانيات كعلم يهتم باللغة عن باقي العلوم التي اهتمت تاريخيا باللغة، فاللسانيات إذن، علم يختلف من حيث الهدف ومن حيث أدوات البحث والأسس النظرية والمعرفية عن النحو وعن الفيلولوجيا. وإن كان موضوع هذه العلوم جميعا واحد هو اللغة، فهدف اللسانيات الأول كما يقول دوسوسير: " هو دراسة اللغة في ذاتها " . [[2]](#endnote-2)

2- نشأتها:

نشأة اللسانيات: وصل التراكم المعرفي اللغوي إلى الحاجة إلى خوض تجربة علمية تدفع بالبحث اللغوي إلى الخروج من ضيق ألافق بسبب انحصار اللغة في حدود المجتمع التي نمت فيه إلى حدود العالمية، فلقد رأت كل أمة في لغتها الخاصة النموذجية، ورأوا أنها أكمل أشكال التوثيق الذي يتأتى فيه أنجح صور التآلف بين الصيغ اللغوية والروح الإنسانية. وقد تطلب الأمر آفاقا أوسع من المعرفة العامة واتصالا بين الأمم المختلفة أكثر رسوخا، لإيجاد الأسس العقلية الضرورية لقيام بحثل ساني منهجي أصيل.

شهدت الكثير من العلوم تطورا ملحوظا منذ العصر الحديث وصولا إلى العصر الراهن، ولم تكن اللغة بعيدة عن هذه النهضة العلمية، فقد شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا ونضجا، حتى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى. وقد بعث هذا التطور نهضة علمية ال تزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه. ولم تكن هذه الدراسات التي صارت تدعى باللسانيات في سعيها إلى الدرس العلمي للظواهر اللغوية لتحجم عن الاستعانة بالعلوم الأخرى، مهما بدا بعضها بعيدا عن مجال اللغة. وقد مهد هذا الاتصال، وما ينطوي عليه من تأثر وتأثير، لنشأة فروع علمية جديدة كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها، كاللسانيات النفسية 3 والاجتماعية والجغرافية ونحوها

ساعد تطور المناهج وتعددها على تطور العلوم والمعارف، ولم تتطور اللسانيات وتدفع بنهضة لغوية معاصرة إلا بفضل تطور مناهجها، واللسانيات الحديثة مختلفة تمام الاختلاف عن الأنحاء التقليدية التي لا تهتم إلا باللغات المكتوبة، ويغلب عليها الطابع المعياري وتتميز بتجزئ وتفتيت القضايا اللغوية وبحث الأجزاء بمعزل عن النظام العام ودون أخذه بعين الاعتبار لانعدام الوعي الكامل بهذا النظام عند النحاة القدامى والتقليديين غربيين كانوا أم شرقيين. تؤكد الأبستمولوجيا أن وضوح الموضوع ووجود المنهج الذي يتناسب معه يساعد على استقلالية أي علم ويدفع بتطوره، وهذا شرط ال ينفك عنه أي علم، لذلك فالتطور التي شهدته اللغة في العصر الراهن يعود بالأساس إلى علم اللسانيات، فظهور فرديناند دوسوسير جعل اللسانيات واضحة الحدود من حيث الاختصاص، ومن حيث المناهج التي نضجت وآتت أكلها كالمنهج التاريخي والمقارن والوصفي.[[3]](#endnote-3)

* **اللغة عند دي سوسير**: اللغة بأنها : نتاج اجتماعي لملكة اللسان وتواضعات ملحة ولازمة تتبناها الجماعة اللغوية لتسهيل ممارسة هذه الملكة لدى الأفراد .

المحاضرة الثانية:

خصائص اللسان البشري

يتميز اللسان البشري عن غيره من أنظمة التواصل بمجموعة من الخصائص نوردها على النحو التالي:

-اعتباطية الدليل اللغوي: العلاقة بين الدال و المدلول اعتباطية ( غير معللة و غير مفسرة).

الخطية: يقول دي سوسير: " إن الدال يمتاز بكونه ممتدا... و هذا الامتداد يمكن أن يقاس من بعد واحد، و هو خط طولي..."

و لتوضيح الفكرة نذكر المثال التالي:

كلمة: "قلب" يمكن تقسيمها إلى وحدات متوالية على الشكل الآتي: ق+فتحة+ل+ب+ حركة الإعراب حسب موقعها في الجملة.

هذا يعني أن صوت القاف يسبق زمنيا صوت اللام، و كذلك اللام يسبق الباء، فإذا غيرنا التسلسل الزمني و الخطي في هذه السلسلة الكلامية مثلك ل+ق+ب سنحصل على كلمة لقب و هي مختلفة عن كلمة قلب.

و بالتالي نستنتج أن أي تغيير في التسلسل الزمني و الافقي( الخطي) يترتب عليه تغير في المعنى.

* **مبدأ الخطية** يبدو للوهلة الأولى أنه بسيط، لكن سوسير يرى على الرغم من أنه بسيط فإنه أساس، لأن النتائج المترتبة عليه لا حصر لها.
* **التقطيع المزدوج**: و هو تقطيع اللغة إلى وحداتها الدالة و غير الدالة( مونيم، مورفيم، فونيم)
* **التبليغية:** إذ تعتبر الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ و الاتصال و الاخبار.
* **الإنتاجية**: و هي من أهم الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن لغة الحيوانات ، و يقصد بها قدرة المتكلمين على نطق تركيبات لم يسبق لهم ان سمعوها من قبل.
* **القيمة** : اللغة عبارة عن مجموعة من الثنائيات بأن أي شيء في هذا الكون يسير وفق ثنائيا ت وهذه الثنائيات لا تمثل تطابقا كليا ولا اختلافا او تناقضا جذري فهي متداخلة ولا قيمة لأحدهما إلا بالأخرى.

-**اللسان مؤسسة اجتماعية**:

ليس اللسان ظاهرة طبيعية، وإنما هو مؤسسة اجتماعية ناتجة عن التواضع. لذلك يعتبره سوسور كنزا داخليا، مخزنا، قاموسا، بصمات موضوعية في الدماغ، وليس في مقدور الفرد تغييره، أو إبداعه، نتيجة قانون المواضعة الذي يحكمه؛ مما يجعله يقاوم كل التغيرات التي يحدثها الفرد فيه، والتي لا تعبر أبدا عن جوهره. مثله في ذلك مثل الأخطاء التي يقترفها العازفون في تجسيد لحن موسيقي؛ حيث إنها لا تقدح فيه، باعتبار أن حقيقة هذا اللحن وصورته تكون مستقلة عن الكيفية التي ينجز بها.

* -**اللسان نظام قائم بذاته:**

اللسان نظام قائم بذاته ولا يخضع إلا لنظامه الخاص؛ حيث إذا تغير عنصر في النظام كان له أثر على النظام بأكمله. ويتأسس اللسان، من حيث هو نظام، على عدد من العناصر المرتبطة فيما بينها على المستوى المركبي (المحور الأفقي)، والمستوى الاستبدالي (المحور العمودي). ويوجد هذا النظام (الذي هو عبارة عن سلسلة من الاختلافات الصوتية المتزاوجة مع سلسلة من الاختلافات التصورية) بالقوة في دماغ مجموعة من الأفراد (وليس في دماغ فرد واحد فقط)؛ لأنه يكون دائما ناقصا لدى الفرد، ولا يوجد كاملا إلا عند الجماعة اللسانية.

* **اللسان أداة تواصل:**
* اللسان أداة تواصل ينبغي على جميع الأفراد المنتمين لجماعة لسانية معينة الخضوع له إذا كانوا يودون التواصل. وهو يفرض على أطراف التواصل بطريقة سلبية؛ إذ لا دخل لهم في ابتكاره، ويقاوم كل التغيرات التي تحاول زعزعته عن طريق إفشال التواصل بسبب خرق اللسان المعيار.

**المحاضرة الثالثة:**

1. **موضـــــــــــــــوعها:**

: تحدد اللسانيات موضوعها من اللغة يرى دوسوسير أن موضوع علم اللسان أو مادته أولا من جمٌيع مظاهر اللغة الإنسانية ، و تعبٌيراتها ، سواء منها لغة الشعوب البدائٌية ، أو الشعوب المحتضرة ، وسواء تعلق الأمر بالعصور البدائية ، نقصد العصور الكلاسيكية ، أو عصور عهد الانحطاط ، آخذٌا بعين الاعتبار بالنسبة لكل مرحلة ، لا اللغة السلٌمية الممتازة فقط ، بل جمٌع أصناف التعبٌير / و أشكاله )...( تعٌين على علم اللسان أن يعتبر النصوص المكتوبة ، ما دامت وحدها قادرة على أن تجعله ٌيعرف أصناف التراكٌيب الخاصة منها ، والعتٌيقة جدا .[[4]](#endnote-4)

2- مهــــام اللسانيات :

تسعى اللسانٌيات لتحقٌيق جملة من المهام التالية :

* معرفة أسرار اللسان، من حٌيث هو ظاهرة إنسانٌية هامة في الوجود البشري.
* تصف و تؤرخ جمٌيع أصناف اللغات التي يمكن أن نتوصل إليها مما يقتضي التأريخ لها.
* إعادة بناء اللغات الأصلية (الأم)، لكل أسرة لغوية على قدر المستطاع
* الكشف عن البنى النحوٌية، الصوتٌية والدلالية للغات و معرفة وظائفها العامة.
* التوصل إلى وضع قواعد كلٌية لها.
* تحديد خصائص العملية التلفظٌية، و حصر العوائق العضوٌية ، النفسٌية و الاجتماعية التي تعوق سبيلها .
* استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في البنٌية الجوهرية للسان .[[5]](#endnote-5)

**المحاضرة الرابعة:**

1-مستويات التحليل اللساني:

أن طريقة الإجراء الوصفي والتحليل تخضع منهجيا لطبيعة الموضوع الذي يشكل مادة البحث، ويتجلى موضوع اللسانيات في ثلاثة مظاهر (أصوات، تركيب، دلالة)، فإن التحليل اللساني يظهر في ثالثة مستويات أيضا، وهي:

* المستوى الصوتي، وهو نوعان : أ- طبيعي: ويتكون من جانبين:

أ-جانب فيزيولوجي:[[6]](#endnote-6) يتعلق بالجانب النطقي (جهاز النطق) والجانب السمعي (جهاز السمع(. - جانب فيزيائي: يتعلق بالأصوات في مظهرها الفيزيائي، أي حينما تتحول الذبذبات الصوتية إلى أمواج عبر الأثير.

ب- لغوي: يتعلق بالأصوات اللغوية بوصفها الحامل المادي للأفكار، والدلالات أثناء الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع اللغوي، في رحاب هذا التصنيف ظهر علمان فرعيان يتناولان الجانبين المشار إليهما أعلاه هما:

-علم الأصوات العام: يدرس الجانب الفيزيولوجي، والفيزيائي .

- علم الأصوات الوظيفي: يدرس الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية .

- المستوى الدلالي: يتعلق بالدلالات اللغوية فيلسان ما، وله علم خاص ينعت بـ "علم الدلالة" - المستوى التركيبي: يرتبط بالعلائق الوظيفية للبنية التركيبية في لسان ما، وله علم فرعي ينعت بعلم التراكيب.

**المحاضرة الخامسة:**

**-الجهاز النطقي**:

هو مجموع الأعضاء التي تسهم مع بعضها البعض في عملية التكلم فالجهاز الصوتي الإنساني والذي يعد مصدرا للأصوات اللغوية يتكون من ثلاثة أقسام:

أ-أعضاء التنفس الذي تقدم الهواء الجاري المطلوب لإنتاج معظم الأصوات اللغوية

. ب- الحنجرة التي تنتج معظم الطاقة الصوتية المستعملة في الكلام، وتعد بمثابة صمام ينظم تدفق تيار الهواء. ج- التجاويف فوق المزمارية، التي تقوم بدور حجرات الرنين، وفيها تتم معظم أنواع الضوضاء التي تستعمل في الكلام. وتضم هذه الأقسام الثلاثة عدة أعضاء أهمها:

-عملية التنفس (شهيق/زفير).

-اللهاة.

-الرئتين.

-الحنك الأعلى.

-القصبة الهوائية.

-التجويف الأنفي.

-الحنجرة.

-الأسنان

-الحلق.

-أصول الأسنان واللثة

-اللسان.

-الشفتين.

**- تطبيقات :**

- اللغة هي الاستعمال " بحسب دوسوسير ، ما المقصود بهذا القول؟

- ما الفرق بين اللسان والكلام ؟

* ماذا نعني بالوصفية ؟

**المحاضرة السادسة والسابعة:**

ونظرا لأهمية هذا الجهاز النطقي في إصدار الأصوات اللغوية يتوجب علينا إيراد تعريف مقتضب بأعضاء النطق.

1. **القصبة الهوائية** : وهي فراغ رنان مكون من حلقات غضروفية متراصة فوق بعضها البعض بشكل عمودي، فيها يتخذ الهواء مجراه قبل أن يبلغ الحنجرة، تستغل في بعض الأحيان في تحديد درجة الصوت خاصة إذا كان الصوت عميقا
2. الحنجرة :(هي تجويف غضروفي ذات اتساع معين يكون الجزء الأعلى من القصبة الهوائية، يشتمل على ثلاثة غضاريف: العلوي منها: " ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة آدم". أما الغضروف الثاني: تام الاستدارة يقع أسفل الغضروف الأول. وأما الغضروف الثالث: مكون من قطعتين موضوعتان فوق الغضروف الثاني، يقوم هذا الأخير بدعم الغضروفين الأول والثاني بالتحكم في حركة فتحة المزمار.
3. الأوتار الصوتية : شبيهة بشفتين ممتدتان أفقيا بالحنجرة من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند تفاحة آدم، والفراغ بين الوترين الصوتيين يسمى بالمزمار" وفتحة.[[7]](#endnote-7)
4. المزمار: تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات. ويترتّب على هذا اختلاف نسبة شد الوترين واستعدادهما للاهتزاز، فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية، فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت.
5. الحلق: هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي، أو التجويف الحلقي، وهو فراغ واقع بين أقصى اللسان والجدار الخلفي للحلق " مهمته كونه فراغا رنانا يضخم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، فضلا عن أنه مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية.
6. .اللسان : وهو من أهم أعضاء النطق، فهو عضو يمتاز بالحركية والمطاوعة والمرونة والامتداد والانكماش، وقد قسم علماء الأصوات أوضاع اللسان وأشكاله إلى ثلاثة أقسام هي:

* أقصى اللسان أو مؤخره: وهو الجزء المقابل للحنك اللين، أو ما يسمى بأقصى الحنك.

-وسطه أو مقدمه: وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب أو ما يسمى بوسط الحنك.

- طرف اللسان: وهو الجزء المقابل للثة.

- الحنك : يشار إليه أحيانا بـ: الحنك الأعلى، أو سقف الحنك، أو سقف الفم، والحنك " هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة، ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من الحنك الأعلى تتكون من مخارج كثيرة الأصوات". والحنك عادة يقسم في الدراسات الصوتية إلى ثلاثة أجزاء هي:

- مقدم الحنك أو اللثة (بما في ذلك أصول الأسنان العليا).

- وسط الحنك أو الحنك الصلب (الغار).

-أقصى الحنك أو الحنك اللين(الطبق)

-اللهاة :وهي قطعة متحركة تتدلى إلى الأسفل من طرف أقصى الحنك، وتعمل صماما للهواء الخارج من الحنجرة". هذا العضو له دخل في نطق القاف العربية الفصيحة.

- التجويف الأنفي: وهو فراغ يندفع خلاله الهواء الخارج من الرئتين عن طريق الأنف لتنطق الميم والنون العربيتين، كما أنه "يستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق

-الأسنان : من أعضاء النطق الثابتة، وقد قسمها علماء الأصوات إلى قسمين: أسنان عليا، وأسنان سفلى. هذه الأخيرة (أي الأسنان) لها وظائف هامة في نطق بعض الأصوات كالدال والتاء والفاء.[[8]](#endnote-8)

- الشفتان : وهي من أعضاء النطق المتحركة وتتخذ أوضاعا مختلفة حال النطق مما يؤثر في نوع الأصوات وصفاتها خاصة الحركات. "وقد تنطبق الشفتان انطباقا تاما كما قد تنفرجان ويتباعد ما بينهما إلى أقصى حد، وبين هاتين الدرجتين من الانطباق والانفتاح درجات مختلفة. [[9]](#endnote-9)

**- تطبيقات :**

**- علم الأصوات يدرس الصوت وطبيعته ووظيفته ، فما فائدة الدراسة الصوتية ؟**

1. - خليلي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط3، ص، 11 [↑](#endnote-ref-1)
2. - نفسه، ص 12 [↑](#endnote-ref-2)
3. - قدور أحمد محمد : مبادئ اللسانيات، ، دار الفكر، دمشق، سورية،ط3 ،2008، ص3 [↑](#endnote-ref-3)
4. - ينظر، فرديناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، ترجمة، عبد القادر قنينني ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، د ط ، 2004، ص 9 [↑](#endnote-ref-4)
5. - أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، صوتي ، تركيبي، دلالي،  ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 ص 91. [↑](#endnote-ref-5)
6. - مباحث في اللسانيات، ص 41 [↑](#endnote-ref-6)
7. - محمود فھمي حجازي: المدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر ، مصر ، ط2 ،1978 ،ص 36 [↑](#endnote-ref-7)
8. - محمود السعران: 159 -علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر د.ت، ص 25 [↑](#endnote-ref-8)
9. - إبراھیم أنیس: الأصوات اللغویة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ص 19 [↑](#endnote-ref-9)